الشباب الجامعي بين الطموح المقاولاتي والدعم المؤسسي

"دراسة سوسيوتنظيمية لتجربة المرافقة بمركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة"

University Youth Between Entrepreneurial Ambition and Institutional Support: « A Socio-Organizational Study of the Accompaniment Experience at the Entrepreneurship Development Center, University of Tebessa »

ربيع مطلاوي[1] [*]، سعيدة براهمي[2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)،rabie.metlaoui@univ-tebessa.dz ،

[2] المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة (الجزائر)، brahmi.saida@cu-tipaza.dz،

مخبر علم اجتماع المنظمات والمناجمت

تاريخ الاستقبال: 2025/08/02؛ **تاريخ القبول**: 2025/09/16؛ **تاريخ النشر**: 2025/10/08

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور المرافقة المقاولاتية التي يوفرها مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، وقد انطلقت الدراسة من أن هذه المرافقة تساهم بفعالية في تحويل الطموحات الفردية للطلبة إلى مشاريع قابلة للتحقق، من خلال التدريب، التوجيه والإرشاد، والدعم المؤسسي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدم فيها الباحثان الاستبيان، المقابلة، والملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع البيانات، أين تم تطبيق أسلوب المسح الشامل على جميع أفراد مجتمع الدراسة المكون من 79 طالبا جامعيا ممن استفادوا من خدمات المركز.

أظهرت النتائج أن المرافقة المقاولاتية تسهم بشكل فعال ومعتبر في تنمية المهارات الفنية من خلال التدريب الممنهج، والمهارات التواصلية عبر التوجيه والإرشاد المستمر، إضافة إلى دعم نسبي للمهارات القيادية من خلال الدعم المؤسسي المتعدد الأبعاد، كما توصلت الدراسة إلى أن تجربة مركز تطوير المقاولاتية تعد نموذجا فعّالا في تفعيل روح المقاولة لدى الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية : مرافقة ؛ مقاولاتية ؛ مهارات ؛ شباب ؛ جامعة

Abstract:

This study aims to explore the role of entrepreneurial support provided by the Entrepreneurship Development Center at the University of Tebessa in developing entrepreneurial skills among university students. The study is based on the premise that such support effectively contributes to transforming students' individual aspirations into feasible projects through training, guidance and mentoring, and institutional support. A descriptive research methodology was adopted, and data were collected using a combination of tools: a questionnaire, interviews, and participant observation, A comprehensive survey was conducted, targeting the entire study population, which consisted of 79 university students who had benefited from the center's services.

The findings revealed that entrepreneurial support significantly contributes to the development of technical skills through structured training programs, enhances communication skills through continuous guidance and mentoring, and provides relative support for leadership skills via multidimensional institutional backing. The study concludes that the experience of the Entrepreneurship Development Center constitutes an effective model for fostering entrepreneurial spirit among university students.

Keywords: Accompaniment; Entrepreneurship; Skills; Youth; University.

[*] المؤلف المرسل .

I- مقدمة:

1. تمهيد:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة نتيجة بروز نماذج جديدة من التنمية تقوم على المبادرة الفردية والابتكار الاجتماعي، في ظل تصاعد التحديات المرتبطة بالبطالة، هشاشة سوق العمل، وتراجع قدرة القطاعات التقليدية على الإدماج المهني الفعّال،ومن هنا أضحت المقاولاتية خيارا استراتيجيا لتحقيق التنمية المستدامة وخلق القيمة الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في أوساط فئة الشباب الجامعي التي تمثل رافدا حيويا لمستقبل المجتمعات.(Bornstein & Davis, 2010, p. 34)

إن التوجه نحو دعم روح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين بات ضرورة ملحّة، خاصة وأن الجامعة لم تعد تؤدي فقط وظيفتها التقليدية في التعليم وإنتاج المعرفة، بل أصبحت مطالبة بلعب دور تنموي استباقي يتمثل في بناء القدرات الذاتية، وتوفير بيئة حاضنة لتفجير الطاقات الريادية، وهو ما يستوجب إعادة التفكير في أدوار المؤسسات الجامعية ضمن منظومة الاقتصاد الجديد (Fayolle & Gailly, 2015, p. 77)، ومع اتساع الفجوة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجزائر، اتجهت الدولة إلى تبني سياسة وطنية تهدف إلى دعم روح المقاولاتية، من خلال إنشاء أجهزة متخصصة مثل الوكالة الوطنية لدعم المقاولاتية وصندوق ضمان القروض للمؤسسات الناشئة. وقد تعزز هذا التوجه بإدماج مراكز تطوير المقاولاتية داخل الجامعات، حيث أضحت فضاءات تنظيمية تسهم في تأطير وتكوين ومرافقة الطلبة حاملي الأفكار المقاولاتية، من بلورة الفكرة إلى غاية تجسيد المشروع، بما يتماشى مع مقاربة تحويل الجامعة إلى فاعل اقتصادي واجتماعي (طعيبة، 2024، ص. 12).

على الرغم من المبادرات الوطنية الرامية إلى دعم المقاولاتية، إلا أن التحدي الحاسم لا يزال يتعلق بمدى فعالية الدعم المؤسسي في احتضان الطموح المقاولاتي الفردي، فالقضية تكمن في مدى ملاءمة الآليات التنظيمية المعتمدة لبناء مهارات حقيقية تمكّن الطلبة من الانتقال من مجرد فكرة إلى مشروع مقاولاتي قابل للحياة، أين تشير نتائج دراسات علمية إلى أن فعالية المرافقة المقاولاتية في الجزائر مرتبطة بتحسين برامج التدريب والتمويل وتذليل العراقيل الإدارية، لكن ما يزال هناك قصور في استمرارية وتأثير هذه الخدمات حاليا (جغبلو حمزة، 2022، ص. 1002) ،وهو ما يدفعنا إلى مساءلة البنية السوسيوتنظيمية لهذه المراكز الجامعية، ومعرفة كيفيات تفاعلها مع الأبعاد المتعددة للعمل المقاولاتي، كالتدريب المهني، الإرشاد النفسي والتوجيهي، والدعم المادي والإداري، النفسي والاجتماعي.

انطلاقا من المنظور السوسيوتنظيمي الذي يحلل التنظيمات كأنساق ديناميكية تتفاعل فيها البنى، الفواعل والموارد من أجل تحقيق الأهداف، تسعى الدراسة الحالية إلى فهم العلاقة بين الطموح المقاولاتي الفردي والدعم المؤسسي، من خلال تحليل تجربة المرافقة المقاولاتية لمركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة، واستكشاف مدى تأثير تلك المرافقة متعددة الأبعاد في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، وبناء وعي مؤسسي مقاولاتي مستدام.

2. إشكالية الدراسة:

يعدّ الشباب الجامعي من أبرز الفئات الحاملة لطموحات التمكين الاقتصادي والاجتماعي، بالنظر إلى ما يمتلكه من موارد معرفية ورأسمال ثقافي وقدرة على الابتكار، إلا أن تحويل هذا الطموح إلى مشاريع مقاولاتية واقعية يقتضي وجود بيئة تنظيمية مؤسساتية قادرة على احتضانه وتوجيهه، وقد سعت الجامعة الجزائرية استجابة لهذه التحولات، إلى إدماج البعد المقاولاتي في استراتيجياتها من خلال إنشاء مراكز تطوير المقاولاتية الجامعية، لتكون فضاء لمرافقة الطلبة في رحلتهم من "الفكرة" إلى "المشروع" ، لكن على الرغم من هذه المجهودات، لا تزال فعالية هذه المراكز محل تساؤل، خاصة في ظل وجود فجوة بين الطموح المقاولاتي للطلبة الشباب وبين طبيعة الدعم المؤسساتي المقدّم لهم،

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن عددا من الطلبة يواجهون صعوبات في التفاعل مع هذه المراكز، بسبب افتقارها أحيانا للموارد البشرية المؤهلة أو غياب آليات التقييم والمتابعة المستمرة، أو البيروقراطية التي تفرغ المرافقة من محتواها التحويلي الحقيقي.

من منظور سوسيوتنظيمي، تثير هذه الإشكالية عدّة تساؤلات حول مدى مرونة البنية التنظيمية لمراكز المرافقة الجامعية، وقدرتها على تأطير الطلبة وفق مقاربة شمولية تعترف بخصوصياتهم الاجتماعية والثقافية، لا باعتبارهم فقط "أصحاب أفكار"، بل كفاعلين اجتماعيين ضمن نسق جامعي أكبر، وانطلاقا مما سبق، يبرز التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة والذي مفاده:

- **ما درجة مساهمة المرافقة المقاولاتية التي يوفرها مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي ؟**

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ✓ كيف يساهم التدريب الذي يوفره مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في تنمية المهارات الفنية لدى الشباب الجامعي؟
- ✓ كيف يساعد الإرشاد والتوجيه المؤسسي داخل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في دعم المهارات التواصلية لدى الشباب الجامعي؟
- ✓ كيف يعمل الدعم المتعدد الأبعاد (المادي، الاداري، النفسي، والاجتماعي) المقدم من مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة على تعزيز المهارات القيادية لدى الشباب الجامعي؟

3. فرضيات الدراسة

- **الفرضية الرئيسية:**

- **المرافقة المقاولاتية التي يوفرها مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة تسهم بشكل فعال في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي**، من خلال التدريب، الإرشادوالتوجيه والدعم المؤسسي المتعدد الأبعاد، مما يساعد على تحويل طموحاتهم الفردية إلى مشاريع ريادية قابلة للتجسيد.

- **الفرضيات الفرعية للدراسة:**

- ✓ يساهم **التدريب المنهج** الذي يوفره مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في **تنمية المهارات الفنية** لدى الشباب الجامعي، من خلال تطوير قدراتهم في مجالات التخطيط، إعداد دراسات الجدوى، التصميم، والتعامل مع التكنولوجيا.
- ✓ يساعد **الإرشاد والتوجيه المستمر** داخل مركز تطوير المقاولاتية في **دعم المهارات التواصلية** لدى الشباب الجامعي، من خلال تحسين قدرتهم على الحوار، التفاوض، العرض والتمثيل المؤسسي لمشاريعهم.
- ✓ يعمل **الدعم المؤسسي متعدد الأبعاد** (المادي، الإداري النفسي، والاجتماعي) المتكامل الذي يقدّمه مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة على **تعزيز مهاراتهم القيادية**، عبر تقوية ثقتهم بأنفسهم، تنمية قدرتهم على اتخاذ القرار، تحمل المسؤولية والعمل ضمن فرق.

4. أهداف الدراسة:

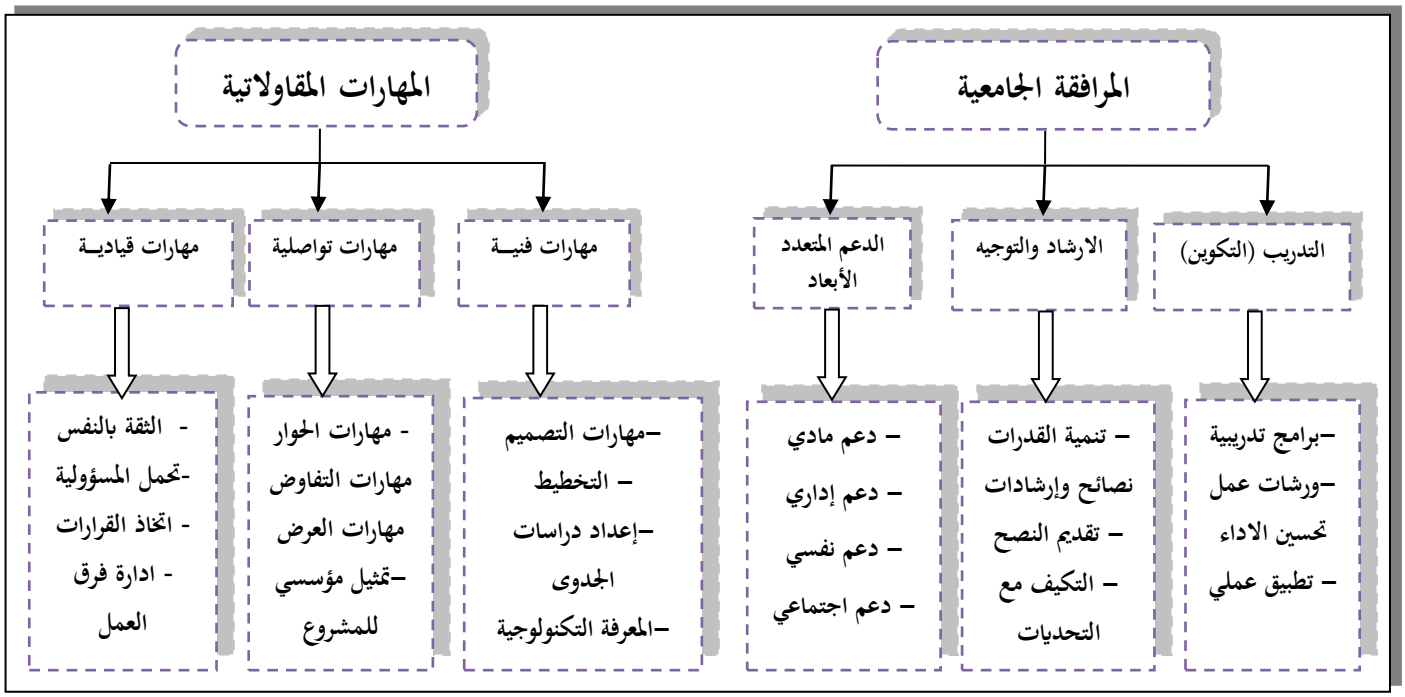
تهدف الدراسة إلى فهم وتحليل أبعاد الدعم المؤسساتي الذي يقدّمه مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة، من خلال مدى مساهمة المرافقة المقاولاتية في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، والكشف عن الكيفيات التي تسهم بها تلك المرافقة في تحويل الطموحات الفردية للطلبة إلى مهارات مقاولاتية عملية تؤهلهم للاندماج في عالم المبادرة الاقتصادية، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- تحليل دور التدريب المقاولاتي المنهج الذي يقدمه مركز تطوير المقاولاتية في تطوير المهارات الفنية لدى الطلبة الجامعيين (مثل التخطيط، إعداد دراسات الجدوى، التصميم، واستخدام التكنولوجيا).
- استكشاف مساهمة الإرشاد والتوجيه المؤسسي في دعم المهارات التواصلية للطلبة (كالحوار، التفاوض، العرض، والتمثيل المؤسسي).

- تقييم أثر الدعم المؤسسي متعدد الأبعاد (المادي، الإداري، النفسي، والاجتماعي) على تنمية المهارات القيادية لدى الشباب الجامعيين (كالقدرة على اتخاذ القرار، تحمّل المسؤولية، وبناء الثقة بالنفس).
- فهم كيفية تفاعل الطلبة مع بيئة المرافقة المقاولاتية، وكيفية تشكل هويتهم المقاولاتية ضمن فضاء مؤسسي لمركز تطوير المقاولاتية.

5. النموذج التحليلي للدراسة:

الشكل (1): يوضح النموذج التحليلي للدراسة



المصدر: إعداد الباحثين

6. مفاهيم الدراسة:

➢ المهارات المقاولاتية:

- **تعريف اصطلاحي:** المهارات المقاولاتية هي مجموعة من الكفاءات العملية والمعرفية والسلوكية التي تمكن الفرد من تحويل فكرة إلى مشروع ناجح، وتشمل مهارات التخطيط، التفاوض والإبداع، القيادة وإدارة المخاطر.(Mitchelmore & Rowley, 2010, p. 93)
- **تعريف إجرائي:** يقصد بالمهارات المقاولاتية في هذه الدراسة: **القدرات الفنية، والتواصلية، والقيادية** التي يكتسبها الطلبة الجامعيون نتيجة المرافقة داخل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة، والتي تظهر في مهارات مثل إعداد دراسة الجدوى، التواصل الفعال، التفاوض، واتخاذ القرار المقاولاتي.

➢ المرافقة المقاولاتية:

- **تعريف اصطلاحي:** تشير المرافقة المقاولاتية إلى العملية المؤسسية التي تهدف إلى تأطير، توجيه، دعم، وتطوير أصحاب المشاريع، بدءا من صياغة الفكرة إلى تحقيق المشروع، وذلك عبر توفير موارد بشرية، معرفية، مالية، وإدارية، تعمل على تقليل المخاطر وتعزيز فرص النجاح (Kolvereid & Isaksen, 2006, p. 237).

- كما تعرف أيضا بأنها: "إطار سوسيو-تنظيمي يشمل التنسيق بين الدعم المؤسسي والتدريب والتمويل، إلى جانب الإجراءات الإدارية والتنظيمية؛ يهدف إلى سد الفجوة بين الفكرة والمشروع الفعلي، وخلق بيئة مؤسسية تسهل التحول من الطموح الفردي إلى مقاولة حقيقية ومستدامة ضمن النظام الاقتصادي والاجتماعي الوطني (الجودي، عمامرة، وبوعلاق، 2017، ص. 94).
- **تعريف إجرائي:** يقصد بالمرافقة المقاولاتية في هذه الدراسة: كل أشكال الدعم المؤسسي التي يقدمها مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة للطلبة الجامعيين، سواء من خلال ورشات وبرامج التدريب والتكوين، التوجيه والإرشاد، الدعم المالي والقانوني، الاجتماعي والنفسي، أو عبر تسهيل الوصول إلى شبكات التمويل والتمكين المهني، بهدف تمكينهم من اكتساب وتنمية المهارات اللازمة لتحقيق مشاريعهم المقاولاتية.

➢ **مفهوم الشباب الجامعي أصحاب المشاريع:**

- **تعريف اصطلاحي:** يقصد بـ الشباب الجامعي أصحاب المشاريع تلك الفئة من الطلبة الجامعيين الذين يملكون مشاريع ريادية أو نوايا إنشاءها ويخضعون لمسارات دعم رسمي ومؤسسي، ويتضمن ذلك التوجيه، التكوين، التسهيلات الإدارية والمالية، والتفاعل مع البيئة الجامعية ومختلف الأجهزة الداعمة، بهدف تحويل الأفكار إلى مشروعات قابلة للتنفيذ والاستمرار ضمن نظام اقتصادي واجتماعي متكامل (بوقطف، 2019، ص. 215).
- **تعريف إجرائي:** تعتمد هذه الدراسة تعريفا إجرائيا للشباب الجامعي أصحاب المشاريع بوصفهم: "الطلبة المسجّلين الذين استفادوا من برامج المرافقة المقاولاتية المقدمة من مركز تطوير المقاولاتية بالجامعة، وذلك من خلال تسجيل مشاريعهم في إطار التكوين المقاولاتي، أو التقدم للحصول على دعم مادي أو تكويني، أو التوجيه والإرشاد من أجل إطلاق مشاريعهم الخاصة".

7. التأصيل النظري للدراسة:

تعالج الدراسة الراهنة المرافقة المقاولاتية كعملية اجتماعية—تنظيمية مركبة تتفاعل فيها عناصر التأطير، الإرشاد والتوجيه، التكوين والدعم داخل فضاء الجامعة، بما يجعل من المؤسسة الجامعية فاعلا مركزيا في تنمية المهارات المقاولاتية وتحويل الطموحات الفردية إلى مشاريع اقتصادية قابلة للتحقق،ذلك أنه في سياق التحولات العميقة التي تشهدها وظائف الجامعة الحديثة، لا سيما على مستوى الربط بين التكوين الأكاديمي والدور التنموي، يصبح من الضروري تبني مقاربة نظرية مركبة قادرة على فهم تفاعلات الشباب الجامعي داخل البيئة التنظيمية للمؤسسة الجامعية، ولهذا الغرض تعتمد هذه الدراسة **براديغما سوسيوتنظيميا تكامليا** يجمع بين ثلاثة أطر نظرية متقاطعة ومتكاملة، وهي: **نظرية التفاعل الرمزي، نظرية التمكين المؤسسي، والنظرية البنائية الوظيفية الجديدة.**

أولا، تستند الدراسة إلى نظرية التفاعل الرمزي كما صاغها **هربرت بلومر** (Blumer, 1969 , p. 12)، والتي تفترض أن المعاني تبنى من خلال التفاعل الرمزي اليومي بين الأفراد، وأن الأدوار التنظيمية ليست معطاة سلفا، بل يتم تشكيلها عبر التفاعل مع الفاعلين والمؤسسات، ووفق هذا المنظور فإن الشباب الجامعي لا يكتسب صفة "المقاول" بمجرد انخراطه في برامج التكوين بمركز تطوير المقاولاتية، بل من خلال تفاعله مع البيئة التنظيمية للمركز والموجهين والمدربين، وكذا زملائه، حيث يعيد تشكيل هويته المهنية وتطوير مهاراته المقاولاتية من خلال الممارسة والاعتراف المتبادل.

ثانيا، توظّف الدراسة نظرية التمكين المؤسسي كما طورها **"مايكل زيمرمان"** ، والتي تركّز على قدرة المؤسسات في تمكين الأفراد عبر توفير الموارد النفسية، المعرفية، والتنظيمية... (Zimmerman, 1995 , pp. 582–583)، والتي من خلالها يفترض أن مركز تطوير المقاولاتية – كمؤسسة داعمة– يسهم في تحفيز الشباب الجامعيين على المبادرة والمخاطرة المدروسة، من خلال تقديم الدعم التقني والإداري والتكويني..وغيره، بما يعزز من كفاءتهم الذاتية وتنمية مهاراتهم على الفعل المقاولاتي.

أما ثالث أركان هذا البراديغم، فيتمثل في النظرية البنائية الوظيفية الجديدة كما أعاد صياغتها **"جيفري ألكسندر"**، والتي تتجاوز النظرة التقليدية للجامعة كمؤسسة تعليمية صرفة، لتراها كـ"حقل اجتماعي وسطي يربط بين النسق التعليمي والنسق الاقتصادي(Alexander, 1998 , p. 94)، ووفقا لهذا التصور يمكن النظر إلى الجامعة (ومركز تطوير المقاولاتية فيها) كفضاء مؤسسي منتج للمهارات، وفاعل تنموي يندمج ضمن السياسات العمومية الموجهة لدعم المقاولاتية لدى الشباب.

بصورة عامة فإنّ البراديغم السوسيوتنظيمي المركب الذي تبنته الدراسة الحالية، يسمح تناول المرافقة المقاولاتية ليس فقط كبنية خدماتية أو تقنية داخل الجامعة، وإنما كبنية رمزية–تنظيمية متعددة الأبعاد، تمارس من خلالها أدوار التأطير، الإرشاد والتوجيه، التكوين والدعم، بما يسهم في بلورة وتنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعيين، خاصة في أبعادها الفنية، التواصلية والقيادية، وبذلك فإن هذا البراديغم التكاملي لا يقتصر على وصف الوظائف التقنية لمركز المقاولاتية، بل يفسّر كيف تسهم ديناميات التفاعل والتأطير المؤسسي في بناء وتشكيل الهوية المقاولاتية لدى الطالب وتطوير المهارات المقاولاتية اللازمة للتحول من "صاحب فكرة" إلى "صاحب مشروع."

8. الدراسات السابقة:

في سياق موضوع الدراسة الراهنة، المتمثل في فهم مدى مساهمة المرافقة الجامعية في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، فقد عرفت البيئة الأكاديمية والبحثية في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بموضوع المقاولاتية الجامعية، والمرافقة المقاولاتية، خاصة في ظل تحوّلات أدوار الجامعة من مؤسسة معرفية صرفة إلى فاعل اقتصادي- اجتماعي مندمج في بيئة الأعمال والمبادرة، **ومن ضمن تلك الدراسات نذكر ما هو أهم وأنسب للدراسة الراهنة:**

- **دراسة رانية برابح: (2018) الموسومة بـ:** " المرافقة المقاولاتية كأداة لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "دراسة حالة ولاية المسيلة، فمن خلال دراسة حالة تفصيلية، توضح "برابح" أن المرافقة (بما في ذلك الدعم الإداري، التكوين، والمشورة القانونية) تعتبر استراتيجية جديدة لكنها حيوية لتحقيق الاستدامة والنجاح للمشاريع الناشئة، مع التأكيد على ضرورة دمج الدعم الفني مع التدريب القانوني والإداري. (برابح، ر، 2018)
- **العلواني كميليا، بن بريكة عبد الوهاب: (2023)** المعنونة بـ: "المرافقة المقاولاتية كآلية فعالة لدعم وتشجيع الطلبة حاملي المشاريع "دار المقاولاتية بجامعة بسكرة نموذجا"، تتبع هذه الدراسة دور مكتب المرافقة بالجامعة في تقديم خدمات شاملة (استقبال، توجيه، تكوين، استشارة نفسية وتقنية) للطلبة أصحاب الأفكار، وتخلص إلى أن هذا الجهاز يسهم بشكل فعّال في تفعيل الإطار المقاولاتي وتخطي التحديات التنظيمية والمالية لهم، كما يقلل من معدلات الفشل في مراحل مبكرة من المشاريع. (**العلواني، ك.، & بن بريكة، ع، 2023**)
- **نفناف رؤوف، بن سالم مُحَمَّد الطيب: (2024)** والتي كانت بعنوان: "المرافقة المقاولاتية ودورها في تطوير المؤسسات الناشئة – دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ببرج بوعريريج"، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تكشف الدراسة كيف تقدم الوكالة خدمات التكوين، الدعم اللوجيستي، والتمويل والقروض الإعفائية لتطوير المؤسسات الناشئة، مؤكدة أن هذه المرافقة تؤدي إلى تنمية المشاريع ومساهمتها في الاقتصاد المحلي. (**نفناف، ر.، وبن سالم، م. ط، 2024**)
- **شينون سالم، يحياوي فاطمة: (2025)** المعنونة بـ "مساهمة المرافقة المقاولاتية في دعم الابتكار داخل الوسط الجامعي "دراسة ميدانية على رواد مشاريع جامعية بجامعة الجلفة"، تعتمد هذه الدراسة استبانة ومقاييس نوعية للتحليل الإحصائي، وتظهر أن المرافقة الجامعية تدعم الابتكار بنسبة 73.5% عبر تنمية المهارات الإدارية، والمالية، والتقنية، والعلائقية، مما يؤكد دور المرافقة في بناء ثقافة المقاولاتية الجامعية. (**شينون، س.، ويحياوي، ف، 2025**)

- **التعقيب على الدراسات السابقة**

تشترك الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة (العلواني، 2023؛ شينون، 2025؛ نفناف، 2024؛ برابح، 2018) مع الدراسة الحالية في كونها تركز على ظاهرة المرافقة المقاولاتية كآلية محورية لدعم ريادة الأعمال لدى فئة الشباب الجامعي أو حاملي المشاريع، فمن حيث **الأهداف:** تهدف جميع هذه الدراسات إلى فهم دور الدعم المؤسسي في تعزيز مبادرات المقاولة، كما تتقاطع من حيث استهدافها لمجتمعات بحثية متمثلة في الشباب الجامعي أو حاملي المشاريع ضمن سياقات تعليمية أو مؤسساتية، أما من حيث **المتغيرات:** تركز هذه الدراسات على عناصر مثل الإرشاد، التكوين، الدعم الإداري أو المؤسسي، ومدى تأثيرها على تنمية القدرات الريادية، **أما منهجيا:** تتبنى أغلب الدراسات السابقة مناهج كمية وصفية أو تحليلية، وتعتمد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، أما بالنسبة **للنتائج:** فقد بيّنت أهمية الدعم المؤسسي في تنمية روح المبادرة والمساهمة في تحويل الأفكار إلى مشاريع قابلة للتحقق.

في المقابل، ورغم هذه التقاطعات إلا أن الدراسة الحالية تتميز بعدة جوانب تميّزها عن سابقاتها، فمن حيث **الإطار النظري** اعتمدت الدراسة الحالية مقاربة سوسيوتنظيمية مركبة تجمع بين نظرية التفاعل الرمزي، نظرية التمكين المؤسسي، والنظرية البنائية الوظيفية الجديدة، في حين تكتفي الدراسات السابقة بإطارات مفاهيمية ذات طابع اقتصادي أو إداري، أما من حيث **المنهجية** فقد ركّزت الدراسة

الحالية على التحليل المركب للأنماط المختلفة للدعم (التدريب، الإرشاد، الدعم متعدد الأبعاد)، وتربطها بأنواع المهارات المقاولاتية (الفنية، التواصلية، القيادية) وفق نموذج افتراضي قائم على ثلاث فرضيات، وهو ما لا نجده بالتفصيل في الدراسات الأخرى، وأما من حيث **مجتمع الدراسة** فتتمحورت الدراسة الحالية حول تجربة مركز تطوير المقاولاتية داخل مؤسسة جامعية جزائرية (جامعة تبسة)، وهو مجال لم تتم تغطيته بعمق في الدراسات السابقة.

- **الفجوة البحثية التي تعالجها الدراسة الحالية:**

تتمثل الفجوة الأساسية التي تسعى الدراسة إلى معالجتها في غياب دراسات سابقة تناولت المرافقة المقاولاتية داخل البيئة الجامعية من منظور سوسيوتنظيمي متكامل، كما لم تتطرق معظم الدراسات إلى الربط التفصيلي بين أنماط الدعم المؤسسي والمهارات المقاولاتية ضمن تصور بنائي دقيق، وعليه تسعى الدراسة الحالية لسد هذا الفراغ من خلال تحليل تجربة مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة كنموذج لتفعيل الوظيفة التنموية للمؤسسة الجامعية ودورها في صناعة المقاول الجامعي.

II – الطريقة والأدوات :

1. مجالات الدراسة:

تتمحور الدراسة حول استكشاف مدى مساهمة المرافقة المقاولاتية داخل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، من خلال أبعادها الثلاثة: التدريب، الإرشاد والتوجيه، والدعم المؤسسي، ولا تمتد إلى دراسة سياسات المقاولاتية الوطنية أو البرامج الموجهة خارج الفضاء الجامعي، وعليه فالدراسة الحالية تتحدد بثلاث مجالات تعكس نطاقها العلمي والمنهجي، ويمكن تفصيلها كما يلي:

1.1 المجال البشري:

يقتصر مجتمع الدراسة على جميع الطلبة الجامعيين أصحاب المشاريع المقاولاتية الذين هم بصدد تلقي التكوين والمرافقة داخل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة خلال السنة الجامعية: 2024–2025، وقد بلغ العدد الإجمالي لهؤلاء الطلبة (**79 طالبا**)، أين توزع أفراد مجتمع الدراسة على ثلاث دورات تكوينية، وتمثل هذه الفئة محور الدراسة بالنظر إلى تفاعلها المباشر مع آليات المرافقة (التدريب، الإرشاد والتوجيه، والدعم المؤسسي)، ما يسمح بفهم أعمق للدور الذي يلعبه المركز من خلال المرافقة في تنمية المهارات المقاولاتية لديهم.

2.1 المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني للدراسة الحالية في **مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة – الجزائر**، باعتباره الإطار التنظيمي والمؤسسي الذي تتم داخله عملية المرافقة المقاولاتية للطلبة الجامعيين أصحاب المشاريع، وقد تم اختيار هذا المركز كمجال مكاني للدراسة **لعدة مبررات منهجية وعلمية**، أبرزها:

- كونه يمثل نموذجا وظيفيا محوريا في تطبيق السياسات الوطنية الرامية إلى ترسيخ ثقافة المقاولاتية داخل الوسط الجامعي.
- احتواؤه على برامج تدريبية وإرشادية منظمة، مما يجعله بيئة مناسبة لرصد التفاعل بين آليات المرافقة والمهارات المقاولاتية.
- موقعه داخل الجامعة محل الدراسة (جامعة تبسة)، ما يتيح للباحث إمكانية الوصول المباشر إلى المستفيدين من خدمات المركز وجمع البيانات منهم في بيئة طبيعية.

3.1 المجال الزمني:

امتدت الدراسة الحالية ضمن مجال زمني مدروس، يعكس البناء المرحلي المنهجي للعمل الميداني، وقد تم تقسيم هذا المجال إلى ثلاث مراحل أساسية مترابطة، وهي كالتالي:

- **المرحلة الاستطلاعية** (من بداية شهر مارس إلى 15 مارس 2025): مثّلت هذه المرحلة التأسيسية المدخل الأول إلى الحقل الميداني، حيث قام الباحثان بالنزول الميداني والتواصل مع الفاعلين داخل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة، وقد تخلل هذه المرحلة التعرف على بيئة المركز وجمع معطيات أولية وتنسيق الإجراءات الإدارية والعلمية بالتعاون مع مسؤولي المركز، عقب الحصول على الموافقة الرسمية من الأمانة العامة لجامعة تبسة.
- **مرحلة الإعداد التطبيقي** (من 15 مارس إلى 15 أفريل 2025): انطلقت هذه المرحلة بتنفيذ خطوات عملية أولية، تمثلت في إجراء مقابلات مع أعضاء من فريق مركز تطوير المقاولاتية وعلى رأسهم مدير المركز، بهدف استقصاء طبيعة الخدمات المقدّمة وآليات المرافقة المعتمدة، كما شهدت هذه المرحلة ضبط أدوات البحث وتجريبها ميدانيا، تحضيرا للمرحلة التالية لجمع البيانات.
- ✓ **مرحلة جمع البيانات والتحليل** (من 15 أفريل إلى نهاية جوان 2025): وهي الفترة التي تم خلالها تكوين الطلبة حاملي المشاريع عبر ثلاث دورات تدريبية (الدورة 08+الدورة 09+الدورة 10)، وقد تم خلالها توزيع الاستمارات مباشرة على أفراد مجتمع الدراسة الحاضرين خلال الدورات التدريبية الثلاث التي نظمها مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة خلال السنة الجامعية: 2024-2025.

وقد اختتمت هذه المرحلة بعمليات تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها وفق المنهج المعتمد، ما سمح بتكوين قاعدة معرفية ميدانية صلبة تدعم أهداف الدراسة وفرضياتها.

2. المنهج المستخدم في الدراسة

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة الذي يتمحور حول "مساهمة المرافقة المقاولاتية في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي أصحاب المشاريع"، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي كإطار منهجي أساسي، حيث يعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخداما في الدراسات الاجتماعية التي تهدف إلى فهم وتشخيص الظواهر في سياقها الطبيعي، من خلال وصفها وصفا دقيقا وتحليل أبعادها والعلاقات التي تربط بين مكوناتها، **وقد تم اختيار هذا المنهج لعدة اعتبارات منهجية وعلمية، أهمها:**

- ملاءمته لدراسة الظواهر الاجتماعية والتنظيمية في بيئتها الواقعية دون التدخل في تغييرها، وهو ما يتماشى مع هدف الدراسة المتمثل في تشخيص وتحليل العلاقة بين أبعاد المرافقة المقاولاتية والمهارات المقاولاتية لدى الطلبة.
- قدرته على الجمع بين الوصف الكمي والتحليل النوعي، ما يتيح تقديم صورة شاملة عن الواقع السوسيومهني داخل المركز.
- اعتماده على أدوات وتقنيات مرنة تسمح بجمع بيانات كمية دقيقة من المبحوثين (كالاستبيان، المقابلة والملاحظة)، ما يخدم اختبار الفرضيات وقياس المتغيرات بشكل منهجي.

3. أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها الميدانية على **عدة أدوات بحثية**، تم توظيفها **بشكل تكاملي** بما يضمن تحقيق أكبر قدر من الدقة والموضوعية في توصيف الظاهرة المدروسة وتحليل أبعادها، وتتمثل هذه الأدوات في:

- **استمارة الاستبيان:** هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات الكمية، وقد وجهت إلى عينة من الشباب الجامعي أصحاب المشاريع الذين هم بصدد تلقي المرافقة والتدريب من مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة خلال السنة الجامعية: 2024-2025، وقد صممت

الاستمارة ضمن 36 سؤالا، وتضمنت أربعة محاور تقيس مؤشرات التدريب، الإرشاد والتوجيه، والدعم المؤسسي، في علاقتها بمؤشرات المهارات المقاولاتية الفنية، التواصلية والقيادية، إضافة إلى محور البيانات الشخصية.

- **المقابلة نصف الموجهة:** استخدمت كأداة مساندة بغرض استقصاء وجهات نظر بعض الفاعلين المباشرين في العملية التدريبية (كمدير وأعضاء من الطاقم الإداري والتكويني للمركز) خلال تواجدنا المتكرر خلال الدورات التكوينية المبرمجة، وكذا مقابلة مع عضو الوكالة الوطنية لدعم و تطوير المقاولاتية NESDA .
- **الملاحظة بالمشاركة:** استخدمت هذه الأداة بشكل مستمر خلال فترة تواجد أحد الباحثين ضمن فريق مركز تطوير المقاولاتية، حيث مكّن هذا التواجد من رصد التفاعلات الواقعية داخل الورشات التدريبية ومتابعة سلوكيات المشاركين، بما سمح بفهم أعمق للسياق التنظيمي والاجتماعي الذي تجرى فيه عمليات المرافقة المقاولاتية.

بذلك مكّنت هذه الأدوات مجتمعة من بناء قاعدة بيانات قوية، وسمحت بتحقيق ما يسمى **بالتثليث المنهجي للبيانات**، ما عزز من مصداقية النتائج وساهم في تفسيرها في ضوء الإطار النظري والمنهجي للدراسة.

4. مجتمع الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية أسلوب المسح الشامل، وذلك انسجاما مع طبيعة الدراسة وأهدافها التي تقتضي اعتماد جميع أفراد مجتمع الدراسة نظرا لمحدودية حجمه، وقد تمثل في جميع الطلبة الجامعيين أصحاب المشاريع الذين هم بصدد تلقي تكوينات وتدريبات في إطار المرافقة المقاولاتية من قبل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة خلال السنة الجامعية: 2024-2025، وقد بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة **79 طالبا جامعيا مستفيدا** من خدمات المركز، موزعين على ثلاث دورات تدريبية (الدورة الثامنة+الدورة التاسعة+الدورة العاشرة)، حيث تم الوصول إلى المستفيدين بحكم الحضور الفعلي والتواجد المتكرر للباحثان، أين تم التواصل معهم مباشرة من خلال التنسيق مع أمانة المركز.

الجدول (1) : يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة (الطلبة حاملي المشاريع) ضمن الدورات التكوينية للسنة الجامعية 2024-2025

الدورة التكوينية	الفترة التكوينية	عدد الطلبة حاملي المشاريع
الدورة الثامنة	**13** أفريل **2025** – **01** ماي **2025**	**25** طالبا
الدورة التاسعة	**13** ماي **2025** – **29** ماي **2025**	**26** طالبا
الدورة العاشرة	**15** جوان **2025** – **03** جويلية **2025**	**28** طالبا
مجموع الطلبة حاملي المشاريع خلال الدورات الثلاث (مجتمع الدراسة)		**79 طالبا**

المصدر: إعداد الباحثان

III- النتائج ومناقشتها :

1. مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

1.1 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود دعم نسبي قوي للفرضية الأولى، وهو ما يتجلى من خلال المؤشرات الإحصائية التي عكست مدى فعالية التدريب المنهج الذي يوفره مركز تطوير المقاولاتية في تعزيز الجانب الفني لدى الشباب الجامعي أصحاب المشاريع.

فمن جهة، أظهرت المعطيات أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة (95.7%) تلقوا فعلا دورات تدريبية جادة ضمن برامج المركز، ما يبرز مدى شمولية الاستفادة من المرافقة التكوينية بين المشاركين، ويتعزز هذا المعطى بنتيجة مفادها أن 70% منهم أكدوا أن تلك الدورات ساعدتهم على تعزيز قدراتهم في استخدام التقنيات الحديثة، خصوصا في مجالات تكنولوجيا المعلومات، ما يدل على تركيز محتوى التكوين على المهارات الرقمية ذات الصلة بسوق العمل المعاصر.

كما يؤكد 85 % من أفراد مجتمع الدراسة على أن مضمون تلك الدورات يتلاءم مع متطلبات سوق العمل، وهي نقطة جوهرية في تأهيل الطلبة للواقع الاقتصادي والمقاولاتي الفعلي، هذا التوافق بين العرض التدريبي وحاجات السوق يعدّ مؤشرا على الطابع الوظيفي والمواكب للبرامج التدريبية، كما يسهم في تنمية المهارات التطبيقية والفنية ذات القيمة المضافة.

وتجدر الإشارة إلى أن 87% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن الدورات تتيح فرصا كافية للتفاعل وطرح الأسئلة، مما يدعم الأسلوب التدريبي النشط والموجه نحو بناء المهارات بالممارسة والمشاركة، وهو أسلوب معروف بفعاليته في التكوين المقاولاتي، كما أكد 81% من المبحوثين على أن ورشات العمل ساهمت فعليا في تعزيز المهارات التقنية اللازمة لمشاريعهم، ما يعكس فاعلية الجانب العملي من التدريب.

ومع ذلك، فإن تقارب إجابات المشاركين (53% يؤكدون توفر فرص تطبيق عملي، و47% لا يؤكدون ذلك) قد يشير إلى نقطة ضعف نسبية في الجانب التطبيقي، ما قد يحد من الأثر المتكامل للتكوين الفني، كما أن تقييم مدة التكوين بـ"الكافية" من طرف 56% فقط يفتح المجال للتساؤل حول مدى توافق مدة الدورات مع عمق المحتوى الفني المقدّم.

انطلاقا من القراءة التحليلية للبيانات، يمكن القول إن **التدريب المنهج الذي يقدمه مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة يساهم بدرجة معتبرة في تطوير المهارات الفنية لدى الشباب الجامعي**، لا سيما في الجوانب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، وفهم متطلبات السوق واكتساب أدوات التسويق الرقمي، غير أن هذا الأثر لا يخلو من بعض التفاوت في جانب التطبيق العملي ومدة التكوين، مما يجعلنا نقبل الفرضية الأولى قبولا نسبيا مدعوما بمؤشرات كمية قوية، وتحفظات تطبيقية محدودة.

2.1 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية:

تكشف النتائج الكمية للدراسة عن دعم واضحا للفرضية الثانية، بما يشير إلى الأثر الإيجابي للإرشاد والمرافقة التي يوفرها مركز تطوير المقاولاتية في تعزيز المهارات التواصلية للشباب الجامعي.

إذ أكد 91.7 % من أفراد مجتمع الدراسة تلقيهم لتوجيهات وإرشادات منتظمة خلال فترة المرافقة، ما يعكس وجود مرافقة بنيوية ومستدامة، تشكل إطارا داعما لتطور المتكوّنين على مستوى التفاعل والتواصل، ويعزز هذا المعطى ما أفاد به 78.3% من المشاركين حول كون خدمات الإرشاد ساعدتهم في تحسين قدراتهم على التواصل الفعّال مع الآخرين، وهي مهارة أساسية في السياق المقاولاتي الذي يتطلب كفاءة في التعبير والتفاعل مع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين.

كما أن 81.6 % من أفراد مجتمع الدراسة أكدوا أن توجيهات المرافقين ساهمت في تنمية مهارات التفاوض والإقناع، ما يدل على قدرة التأطير التكويني على بناء كفاءات حجاجية وإقناعية تعدّ ضرورية في بلورة المشاريع المقاولاتية، وعرضها أمام جهات التمويل.

أما بالنسبة إلى البعد الشبكي، أكد 76.7% من المبحوثين أن الأنشطة المنظمة ساعدت في تعزيز بناء علاقات مهنية، ما يشير إلى دور المركز في خلق فرص تواصل أفقي وعمودي بين الطلبة وأطراف محيطهم السوسيومهني، غير أن مهارة عرض الأفكار بوضوح تبدو محدودة نسبيا، إذ لم تتجاوز نسبة التأكيد عليها 35 % فقط، ما يشير إلى نقطة ضعف في الدعم المرتبط بالتعبير الواضح والمنهجي عن المشاريع، وهي نقطة تحتاج إلى تعزيز مستقبلي من خلال ورشات مخصصة.

من جهة أخرى، عبّر 93.3% من المشاركين عن رضاهم حول تفاعل المرافقين من خلال الإجابة المستمرة على الاستفسارات، وهو مؤشر قوي على قرب المرشدين من الشباب الجامعيين، وسرعة تجاوبهم مع احتياجاتهم التكوينية، كما أكد 90 % من أفراد مجتمع

الدراسة أن النصائح التي قدمها المرشدون ساعدتهم بشكل مباشر في تطوير مشاريعهم، وهو ما يتقاطع مع ما أفاد به 85 % بخصوص امتلاك المرافقين لخبرة معتبرة في المجال المقاولاتي، مما يعطي لمرافقتهم بعدا عمليا له أثر على تطوير المهارات.

ويعزز هذا المناخ التكويني الإيجابي ما أشار إليه 80 % من المستفيدين من حيث سهولة التواصل والمتابعة، وهو عنصر أساسي في بناء علاقة ثقة فعالة بين المرافق والمستفيد.

بناء على ما سبق، يمكن القول إن **الإرشاد والتوجيه المستمر بمركز تطوير المقاولاتية يساهم بشكل معتبر في دعم المهارات التواصلية للشباب الجامعي**، لا سيما في مجالات التفاعل، التفاوض، بناء الشبكات المهنية والاستفادة من خبرات المرافقين، ومع ذلك، تظهر نقطة ضعف نسبية في تطوير مهارة عرض الأفكار بوضوح، ما يستوجب تدخلا تكوينيا مخصصا في هذا الجانب، وعليه تقبل الفرضية الثانية قبولا نسبيا، مدعوما بمؤشرات كمية قوية ودلالات تطبيقية واضحة.

3.1 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثالثة:

تكشف نتائج الدراسة عن مستوى متفاوت من التأثير الذي يحدثه الدعم المتكامل المقدم من مركز تطوير المقاولاتية في تنمية المهارات القيادية لدى الشباب الجامعي. وقد برز هذا التفاوت من خلال قوة بعض المؤشرات وضعف أخرى في تأكيد العلاقة بين برامج الدعم ومجالات القيادة المقاولاتية.

فمن جهة أولى، تشير نسبة 84.2 % من المشاركين إلى أن الدعم المقدم من المركز ساهم في تطوير مهارات تسيير المشاريع، وهو مؤشر يعكس قدرة المركز على تعزيز الكفاءة الإدارية والتنظيمية لدى المتكونين، وهي من أبرز المهارات القيادية، كما أكد نفس النسبة تقريبا على أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في زيادة الثقة بالنفس كمقوم ذاتي ضروري لممارسة القيادة، ويعد هذا بعدا هاما يكرّس ما يعرف بالقيادة القائمة على الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة على الإنجاز.

وفي السياق ذاته، أظهرت النتائج أن 82.7 % من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن المركز وجّههم نحو الجهات المانحة للتمويل، كما وفّر لهم المعلومات القانونية الكافية لتأسيس مشاريعهم، هذه المعطيات تدل على دور المركز في بناء الوعي القانوني والمالي كركيزتين مهمتين ضمن المهارات القيادية الاستراتيجية.

ومع ذلك، يلاحظ أن نسب التأكيد على المهارات القيادية الجوهرية، كاتخاذ القرار والتخطيط للمشاريع، قد جاءت متدنية نسبيا وذلك بنسبة (36.7%)، ما قد يشير إلى بعض القصور أو نقص في المرافقة الموجهة نحو الاهتمام بهذه المهارات المفصلية، وبالرغم من أهمية بقية العناصر التي تدعم المهارات القيادية بشكل غير مباشر، فإن ضعف هذه النسب يحدّ من قبول الفرضية بشكل مطلق، ومن جهة أخرى، عبّر ما نسبته 93 % من المشاركين عن أن المرافقة الجامعية ساهمت في تطوير المهارات المقاولاتية عموما، ما يعني أن البرامج التكوينية للمركز تلامس بشكل متكامل مجموعة من المهارات، من بينها القيادة ولكن بشكل غير مباشر أو غير ممنهج في بعض الجوانب.

انطلاقا من نتائج التحليل، يمكن القول إن **الدعم المتعدد والمتكامل المقدم من مركز تطوير المقاولاتية يساهم نسبيا في تعزيز المهارات القيادية لدى الشباب الجامعي**، خاصة في جوانب التسيير والثقة بالنفس والبنية القانونية للمشاريع، إلا أن المهارات القيادية الأساسية المرتبطة باتخاذ القرار والتخطيط الاستراتيجي لم تنل الحظ الكافي من التعزيز، وهو ما يفرض ضرورة مراجعة محتوى البرامج التدريبية لتكون أكثر تركيزا على هذه الأبعاد القيادية المحورية.

وبذلك، تقبل الفرضية الثالثة قبولا جزئيا، مع التنويه بوجود مكامن قوة في الدعم المقدم، إلى جانب بعض الثغرات التي ينبغي معالجتها لضمان بناء قيادات شبابية مقاولاتية متكاملة.

2. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:**

ضمن إطار الدراسة الراهنة التي تسعى إلى الكشف عن مدى مساهمة المرافقة الجامعية في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي، تظهر نتائج البحث الميداني توافقا بنيويا ووظيفيا مع التوجهات التي برزت في الأدبيات العلمية الحديثة، والتي ركزت على التحولات العميقة في أدوار الجامعة من مؤسسة معرفية صرفة إلى فاعل اقتصادي–اجتماعي مندمج في بيئة الأعمال والمبادرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الدعم المتكامل الذي يوفره مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة يساهم بفعالية في تعزيز كفايات التخطيط، اتخاذ القرار، إدارة المشاريع، التوجيه المالي وبناء الثقة بالنفس لدى الطلبة، وهي نتائج تنسجم بشكل لافت مع ما ورد في الدراسات السابقة المعتمدة.

فقد أكدت دراسة "**رانية برابح**" **أن** المرافقة المقاولاتية خصوصا في أبعادها الإدارية والقانونية والتكوينية، تمثل ركيزة أساسية لضمان استمرارية المشاريع الناشئة ونجاحها، وقد كشفت دراستنا في ذات السياق، أن أكثر من 88% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن المركز يقدم دعما معلوماتيا كافيا حول الجوانب القانونية لتأسيس المشاريع، كما يسهم في التوجيه نحو الجهات المانحة، وهو ما يعكس تكامل الجوانب القانونية والإدارية في خدمات المركز، على غرار ما شددت عليه "**برابح**" في تجربتها الميدانية بولاية المسيلة.

من جانب آخر أكدت دراسة "**العلواني وبن بريكة**" أن دار المقاولاتية بجامعة بسكرة تتيح للطلبة حاملي المشاريع مسارات دعم شاملة، تشمل الاستقبال، التوجيه، التكوين والدعم النفسي والتقني، وهو ما تجلى كذلك في نتائج دراستنا، حيث أقر 88.3% من الطلبة المستجوبين بأن المرافقة النفسية والاجتماعية عززت من ثقتهم بأنفسهم كمقاولين ناشئين، في حين أشار أكثر من 93% إلى أن برامج المرافقة المتنوعة تسهم بفعالية في تطوير المهارات المقاولاتية، وهذا يعكس شمولية المرافقة وتأثيرها العلائقي والنفسي، مما يعزز اندماج الطلبة في بيئة المقاولة الجامعية، تماما كما توصلت إليه **دراسة "العلواني وبن بريكة"**.

في المقابل فقد توصل الباحثان "**نفناف وبن سالم**" في دراستهما إلى أن المرافقة المؤسساتية التي تقدمها الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية تساهم في تطوير المشاريع الناشئة عبر التكوين والدعم المالي والخدمات اللوجستية، وقد أكدت نتائج دراستنا نفس هذا المسار، حيث أقر أغلب أفراد مجتمع الدراسة (82.7%) بأن المركز قام بتوجيههم نحو الجهات المانحة للتمويل، و65% أكدوا سعيهم للحصول على قروض لإنجاز مشاريعهم، وهو ما يشير إلى نجاح آليات الوساطة التمويلية والتوجيه المالي ضمن المرافقة الجامعية، مثلما خلصت إليه **دراسة "نفناف وبن سالم"**.

أما **دراسة "شينون ويحياوي"** فقد أكدت أن المرافقة الجامعية تدعم الابتكار المقاولاتي بنسبة 73.5% من خلال تنمية مهارات متعددة الأبعاد من بينها المهارات التقنية، الإدارية والعلائقية، وفي مقابل ذلك تظهر نتائج دراستنا توافقا عميقا مع هذا الطرح، حيث بينت النسب المسجلة مدى مساهمة مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في بناء قدرات قيادية وتسييرية عالية المستوى لدى الطلبة، لا سيما في مجالات اتخاذ القرار، إدارة المشاريع والثقة بالنفس، مما يؤكد أن المرافقة تشكل بيئة حاضنة للابتكار.

3. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الاطار النظري: (براديغم الدراسة)**

بناء على البراديغم السوسيوتنظيمي المركّب المعتمد في الدراسة الراهنة، يمكن مناقشة نتائج البحث في ضوء هذا الإطار النظري المتكامل، بما يعزز الفهم السوسيولوجي والوظيفي لعملية المرافقة المقاولاتية في السياق الجامعي الجزائري، إذ أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول فعالية الدعم الجامعي المقدم بمركز تطوير المقاولاتية من خلال المرافقة المقاولاتية والتي تسهم في تعزيز المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعيين، يمكن تفسيرها من خلال الأبعاد النظرية المكونة لبراديغم الدراسة المعتمد كما يلي:

– **في ضوء نظرية التفاعل الرمزي:** أكدت نتائج الدراسة أن الهوية المقاولاتية للطالب لا تبنى فقط من خلال البرامج التكوينية أو الجوانب المعرفية، بل تتشكل داخل فضاء تفاعلي رمزي يتضمن تواصلا مستمرا بين الطلبة والموجهين والمدربين، فارتفاع نسب التأكيد على أهمية التوجيه (93%) والدعم النفسي والاجتماعي (88.3%) يشير إلى الدور الحاسم للتفاعل الإيجابي داخل المركز في تعزيز ثقة الطالب بنفسه وإدراكه لذاته كمقاول ناشئ، وهذا يتوافق مع تصور "بلومر" الذي يرى أن المعاني والهويات تتشكل داخل سياق تفاعلي مستمر، حيث تصبح المرافقة فعلا رمزيا يترجم احتياجات الطالب إلى أدوار تنظيمية جديدة.

– **في ضوء نظرية التمكين المؤسسي:** تشير النتائج (مثل تأكيد 88.3% من الطلبة على تطوير مهارات التسيير، و65% على السعي لطلب قروض) إلى أن مركز تطوير المقاولاتية يوفر بيئة تمكينية حقيقية عبر تقديم الموارد النفسية والمعرفية والتنظيمية اللازمة لبناء الكفاءة الذاتية والمبادرة، ووفقا لـ "زيمرمان"، فإن هذه النتائج تدعم أطروحته حول تمكين الأفراد من خلال المؤسسات عبر التدريب، المعلومات والموارد الضرورية، بما يهيئهم لاتخاذ قرارات فعالة وإنجاز مشاريع حقيقية.

– **في ضوء النظرية البنائية الوظيفية الجديدة:** إنّ مركز تطوير المقاولاتية لا يؤدي فقط وظيفة تدريبية، بل يمثل فضاء وساطيا يربط بين الجامعة وبيئة الأعمال، فالنتائج التي أظهرت تأكيد غالبية المشاركين على فعالية المركز في التوجيه نحو جهات التمويل، وتوفير المعلومات القانونية، تؤكد على وظيفة المركز كحلقة وصل بين النسق الأكاديمي والنسق الاقتصادي، وهذا ما أشار إليه "ألكسندر" في تأكيده على أن الجامعة الحديثة تتجاوز دورها الكلاسيكي لتصبح فاعلا اقتصاديا–اجتماعيا يشارك في بناء مشاريع مجتمعية واقتصادية ذات أثر فعلي.

بناء على ما سبق، فإن النتائج المتوصل إليها لا يمكن فهمها بشكل منعزل عن الإطار المؤسسي والسوسيوتنظيمي الذي تم فيه تنفيذ عملية المرافقة، فالمرافقة هنا ليست عملية تقنية فقط، بل هي منظومة تفاعلية، تمكينية، وبنائية–وظيفية تتقاطع فيها أدوار الفاعلين وتتشكل من خلالها معاني جديدة، وهويات مهنية ناشئة، وهو ما يدعم جدوى تبني براديغم سوسيوتنظيمي تكاملي لفهم ديناميات المرافقة الجامعية وتأثيرها في تنمية مهارات الطلبة أصحاب المشاريع.

IV– الخلاصة:

جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مدى مساهمة المرافقة المقاولاتية داخل الفضاء الجامعي من منظور سوسيوتنظيمي مركّب، في ظل التحولات التي تشهدها أدوار الجامعة المعاصرة، وقد انطلقت الدراسة من إشكالية جوهرية مفادها:ما درجة مساهمة المرافقة الجامعية في تنمية المهارات المقاولاتية لدى الشباب الجامعي؟ على سبيل الكشف عن فعالية الدعم المؤسسي الذي يقدمه مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة في تحويل الطموحات الفردية إلى مشاريع قابلة للتحقق، وقد توصلت الدراسة الراهنة إلى نتائج أهمها:

– أن المرافقة المقاولاتية المقدمة من قبل مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة تساهم بشكل فعال ومعتبر في تطوير المهارات المقاولاتية لدى الطلبة أصحاب المشاريع، خاصة في الجوانب المتعلقة ببناء المشروع، التخطيط المالي وتحديد فرص السوق.

– أن التدريب الممنهج الذي يوفره مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة يساهم بدرجة معتبرة في تطوير المهارات الفنية لدى الشباب الجامعي، لا سيما في الجوانب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا وفهم متطلبات السوق واكتساب أدوات التسويق الرقمي.

– أن الإرشاد والتوجيه المستمر بمركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة يساهم بشكل فعال في دعم المهارات التواصلية للشباب الجامعي، لا سيما في مجالات التفاعل، التفاوض وبناء الشبكات المهنية والاستفادة من خبرات المرافقين.

– أن الدعم المتعدد والمتكامل المقدم من مركز تطوير المقاولاتية بجامعة تبسة يساهم نسبيا في تعزيز المهارات القيادية لدى الشباب الجامعي، خاصة في جوانب التسيير والثقة بالنفس والبنية القانونية للمشاريع.

- كما أبانت الدراسة عن وجود ديناميكية تواصلية فعالة بين مختلف الفاعلين داخل المركز (المدربون، المرشدون، الإدارة، الطلبة)، ما عزز من فعالية المرافقة وخلق بيئة تشاركية محفزة.

- كما أظهرت النتائج فعالية المركز في تعزيز الثقة بالنفس، تشجيع روح المبادرة وتوفير التوجيه نحو جهات التمويل والدعم.

- أن غالبية الطلبة المشاركين قد طوّروا من خلال تجربة المرافقة المقاولاتية، مهارات ذات صلة مباشرة بالفعل المقاولاتي، سواء على المستوى الفني، أو التواصل المؤسسي، أو بناء المشروع.

- كما تمكّن عدد معتبر من الطلبة من تطوير أفكار أولية لمشاريع اقتصادية قابلة للإنجاز، وذلك بفضل الدعم الذي تلقوه خلال فترة المرافقة، مما يعكس النجاح النسبي للمقاربة المعتمدة.

- لوحظ وجود اختلاف في مستوى الاستفادة من برامج المرافقة بين الطلبة باختلاف تخصصاتهم الأكاديمية، حيث استفاد طلبة التخصصات التقنية والاقتصادية أكثر من غيرهم.

وبناء عليه، تقترح الدراسة جملة من التوصيات والاقتراحات الأكاديمية ذات الطابع المستقبلي، على النحو الآتي:

- إدراج وحدات تعليمية حول المقاولاتية في البرامج الأكاديمية: تقترح الدراسة إدراج وحدات منهجية في مجال المقاولاتية داخل المناهج الدراسية للجامعة، بما يعزز من ثقافة المبادرة لدى الطلبة منذ السنوات الأولى من التكوين الجامعي.

- تعزيز التكوين في المهارات القيادية والتواصلية: توصي الدراسة بتكثيف الورشات المتعلقة بالقيادة والتواصل والتسيير، بالنظر إلى دورها الحاسم في بلورة الشخصية المقاولاتية وتعزيز الثقة بالنفس.

- رقمنة خدمات المرافقة وتوسيع نطاقها: تقترح الدراسة تطوير منصات رقمية تفاعلية لتقديم خدمات المرافقة (التدريب، الاستشارة، التمويل، التوجيه)، مما يسمح بتوسيع نطاق المستفيدين وخاصة في الفروع الجامعية البعيدة.

- دمج الطلبة من مختلف التخصصات في برامج المرافقة: توصي الدراسة بضرورة اعتماد مبدأ الإدماج العادل للطلبة من جميع التخصصات، من خلال تصميم برامج مرافقة متكيفة مع طبيعة كل تخصص، خصوصا التخصصات الأدبية والاجتماعية.

- تعزيز آليات المتابعة بعد المرافقة: توصي الدراسة بضرورة إرساء منظومة متابعة منهجية ودورية للطلبة بعد انتهاء مرحلة المرافقة، بما يسمح بتقييم مدى تطور مشاريعهم ومواكبة احتياجاتهم المتغيرة، مع إمكانية إنشاء وحدة متابعة وتقييم مستقلة داخل المركز.

- توسيع الشراكات مع الفاعلين الاقتصاديين المحليين: تدعو الدراسة إلى بناء جسور تواصل فعالة بين المركز والمؤسسات الاقتصادية والمالية في المحيط المحلي، بما يضمن دعما مباشرا للمشاريع الناشئة وتسهيل ولوجها إلى السوق.

ختاما، تؤكد الدراسة الراهنة على أن المرافقة المقاولاتية الجامعية ليست مجرّد دعم تقني أو إداري، بل هي عملية اجتماعية وتنظيمية متعددة الأبعاد تساهم في إعادة تشكيل علاقة الطالب بالمؤسسة، وتعزيز فاعليته كعنصر منتج ومبادر في المجتمع، وتبقى الحاجة ملحة إلى مزيد من الأبحاث السوسيولوجية والوظيفية التي تسبر أغوار هذه التجربة، في ظل التحولات العميقة التي تعرفها الجامعة الجزائرية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- الإحالات والمراجع :

- بوقطف، محمود. (2019). **المقاولاتية ودورها في دعم سوق العمل للشباب الجامعي الجزائري:** دراسة تحليلية سوسيو-اقتصادية .مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 11(3). 211-228. https://asjp.cerist.dz/en/article/99460

- جغبلو، حمزة. (2022). **المرافقة المقاولاتية كآلية لتطوير المقاولة في الجزائر . محاولة لقراءة سوسيولوجية** .مجلة المعيار، 26 (3)، 988-1009. https://asjp.cerist.dz/en/article/185673

- الجودي، صاطوري، عمامرة، ياسمينة وبوعلاق، نوال. (2017). **دور المرافقة المقاولاتية في إنشاء المشاريع المصغرة وإسقاط على الواقع الجزائري** .مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 4 (2) ، 91- 106. https://asjp.cerist.dz/en/article/88914

– رابح، رانية. (2018) .**المرافقة المقاولاتية كأداة لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: دراسة حالة الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لولاية المسيلة** ."مذكرة ماستر غير منشورة"، الجزائر.المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

– شينون، سالم ويحياوي، فاطمة. (2025) .**مساهمة المرافقة المقاولاتية في دعم الابتكار داخل الوسط الجامعي. دراسة ميدانية على رواد الأعمال المحتملين ضمن القرار الوزاري 1275 بجامعة الجلفة** .مجلة دفاتر اقتصادية، 16 (01)، 1070-1087.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/267129

– طعيبة، محمد سمير. (2024). **تنمية المقاولاتية في الوسط الجامعي كآلية لتثمين نتائج البحث العلمي في الجزائر في إطار القرار الوزاري 1275** .مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية. 9(2).11 – 44. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/238974

– العلواني، كميليا وبن بريكة، عبد الوهاب. (2023) .**المرافقة المقاولاتية كآلية فعالة لدعم وتشجيع الطلبة حاملي المشاريع. دار المقاولاتية بجامعة بسكرة نموذجا** .مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، 12(01)، 394-417.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/220426

– نفناف، رؤوف وبن سالم، محمد الطيب. (2024) .**المرافقة المقاولاتية ودورها في تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر: دراسة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ببرج بوعريريج** . "مذكرة ماستر غير منشورة"، الجزائر. برج بوعريريج: جامعة محمد البشير الإبراهيمي.

- Alexander, Jeffrey C. (1998). **Neofunctionalism and After**. USA. Malden, Mass: Blackwell.
- Blumer, Herbert. (1969). **Symbolic Interactionism: Perspective and Method**. USA : University of California Press.
- Bornstein, David., & Davis, Susan. (2010). **Social Entrepreneurship: What Everyone Needs to Know**. USA : Oxford University Press . DOI: 10.1093/wentk/9780195396348.001.0001.
- Fayolle, Alain., & Gailly, Benoit. (2015). **The Impact of Entrepreneurship Education on Entrepreneurial Attitudes and Intention**: **Hysteresis and Persistence**. Journal of Small Business Management, 53(1), 75–93. https://DOI.org/10.1111/jsbm.12065.
- Kolvereid, Leif., & Isaksen, Eilif. (2006). **New business start-up and subsequent entry into self-employment**. Journal of Business Venturing, 21(6), 866–885. https://DOI.org/10.1016/j.jbusvent.2005.06.008.
- Mitchelmore, Sarah., & Rowley, Justin. (2010). **Entrepreneurial competencies: A literature review and development agenda**. International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 16(2), 92–111. https://DOI.org/10.1108/13552551011026995.
- OECD. (2001). **Putting the Young in Business: Policy Challenges for Youth Entrepreneurship**. Local Economic and Employment Development (LEED), Paris: OECD Publishing . https://DOI.org/10.1787/9789264188648-en.
- Zimmerman, Michael. Anthony. (1995). **Psychological empowerment: Issues and illustrations**. American Journal of Community Psychology, 23(5), 581–599. https://DOI.org/10.1007/BF02506983.